فوائد تربوية
من القصص النبوية

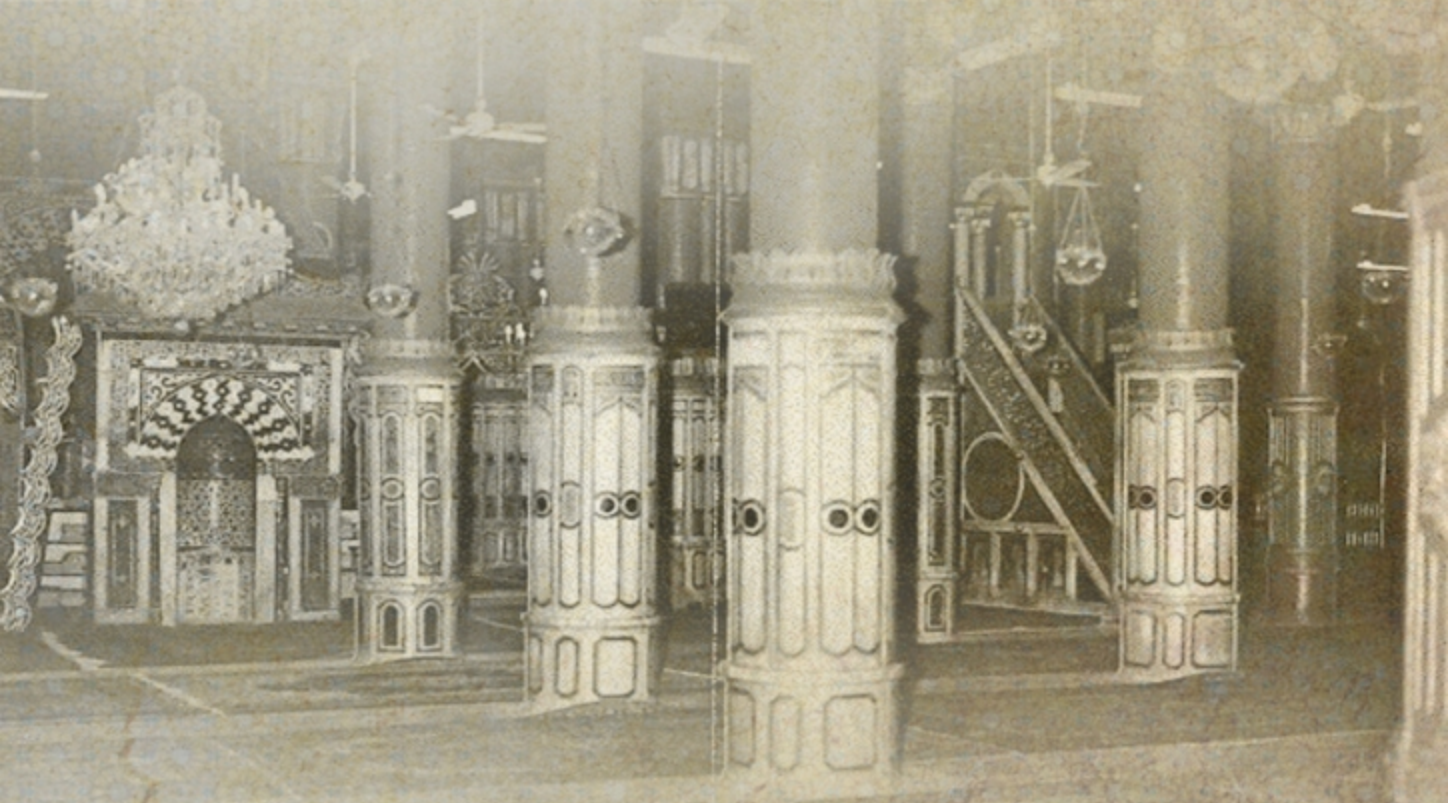

همام محمد الجرف

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَوَائِدُ تَرْبَوِيَّة
مِنَ الْقَصَصِ النَبَوِيَّة

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

[ق:٣٧]

جَمْع وَتَرْتِيْب

همام محمد الجرف

غَفَرَ اللهُ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الْمُقَدَّمَة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي سيد الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين ، وعلى آل الطيبين الطاهرين ، وصحبه أجمعين .

ثمَّ أمَّا بعد : فَلَكَمْ يحتاج المرء منَّا في هذا الزمان إلى موعظةٍ توقظ القلب مما هو فيه ، وتجلي عنه ما تراكم من أثر الذنوب والمعاصي ، والانشغال بهذه الحياة ، وهل من تذكرةٍ وموعظةٍ خيرٌ مما جاء في قرآنٍ أو حديث نبويٍّ شريف ..؟

فكم من قصص قد ذكرها الله ﷻ في القرآن الكريم عن الأولين ، حتى يكون لنا فيها عبرة وعظة ، فتلك أخبار أقوام قد عصت وبغت فأنزل الله بها العذاب ، وتلك أخبار أناس قد اتَّقوا وأصلحوا فكان لهم حسن الثواب ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ .[1]

(١) [ق:٣٧] .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولَكَمْ طلب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم من النبي محمد ﷺ أن يَقُصَّ عليهم من القَصَصِ ، وأن يُحَدِّثَهُم ، فتكون لهم الذِّكْرَى .

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : قال أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلا عليهم زمانا فقالوا : يا رسول الله لو قَصَصَت علينا فأنزل الله : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف:١] ، تلا إلى قوله : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف:٣] فتلاها عليهم رسول الله ﷺ زمانا فقالوا : يا رسول الله لوحدثتنا فأنزل الله : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾ [الزمر:٢٣] ، كل ذلك يؤمرون بالقرآن قال خلاد [راو الحديث] : وزاد فيه حين قالوا : يا رسول الله ذكرنا فأنزل الله : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[الحديد:١٦].(١)

وها أنا أسوق لكم من بعض ما صحَّ عن النبي ﷺ من القَصَص ، ففيها من العبر والعظات ، والفوائد التربوية الشيء الكثير .

همام محمد الجرف

غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين

الثلاثاء، ١٠ محرم، ١٤٣٠

(١) رواه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٢٠٩) ، وقال الأرنؤوط : إسناده قوي .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً وَكَفِيْلاً :

عن أبي هريرة ﷺ: عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل ، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ، فقال :ائتني بالشهداء أشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيدا ، قال : فأئتني بالكفيل ، قال: كفى بالله كفيلا، قال : صدقت ،فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجَّج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال : اللهم إنك تعلم أني كنت تسلَّفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا، فقلت : كفى بالله كفيلا فرضي بك ، وسألني شهيدا فقلت: كفى بالله شهيدا فرضي بك ، وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى وَلَجَت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مركبا قبل الذي أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلي بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً . (١)

أَصْحَابُ الإِبْتِلَاء :

عن أبي هريرة ﷺ : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن ثلاثةً في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال: لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس ، قال: فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ،فقال أي المال أحب إليك ؟ قال الإبل – أو قال البقر هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الأخر البقر – فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها . وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ،قال: فمسحه فذهب وأعطي شعرا حسنا ،قال: فأي المال أحب إليك ؟ قال:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٢١٦٩) .

فنقرها : حفر فيها ، زجَّج : سوى موضع النقر وأصلحه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البقر ،قال: فأعطاه بقرة حاملا ،وقال: يبارك لك فيها . وأتى الأعمى فقال :أي شيء أحب إليك ؟ قال :يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال :فمسحه فرد الله إليه بصره، قال :فأي المال أحب إليك ؟ قال: الغنم فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من إبل ، ولهذا واد من بقر ،ولهذا واد من غنم ، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين ،تقطَّعت بي الحبال في سفري ، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري . فقال له :إن الحقوق كثيرة فقال له: كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال : لقد ورثت لكابر عن كابر فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال :إن كنت كاذباً صيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال :قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيراً فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك .[1]

الرِّفْقُ بِالْحَيَوَان :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال النبي ﷺ : بينما كلب يطيف برَكِيَّةٍ كاد يقتله العطش إذ رأته بَغِيٌّ من بغايا بني إسرائيل فنزعت مُوقَهَا فسقته فَغُفِرَ لها به .[2]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٢٧٧) .

بدا لله :أي أراد أن يظهر ما سبق في علمه ، يبتليهم : يختبرهم ، ملكاً : أي بصورة إنسان، الحبال: الأسباب التي يتعاطاها في طلب الرزق، أتبلَّغُ به : من البلغة وهي الكفاية ، لكابر عن كابر: أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير ، ابن سبيل: منقطع في سفره ، لا أجهدك : لا أشق عليك في منع شيء تطلبه مني أو تأخذه .

(٢) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٢٨٠) .

رَكِيَّة: بئر ، بَغِيٌّ : الزانية المجاهرة المتكسبة من الزنا ، مُوقَهَا: ما يلبس فوق الخف ، فَغُفِرَ لها : أي ما سبق منها من الزنا ، به : بسبب سقيها له .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طَرِيْقُ التَّوْبَة :

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن نبي الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعةً وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعةً وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجلٍ عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة . (١)

(١) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٦٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تَكَلَّمَ فِي الْمَهْد :

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج يصلي جاءته أمه فدعته فقال : أجيبها أو أصلي ، فقالت : اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريجٌ في صومعة فتعرضت له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعياً فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته ، فأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ، ثم أتى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ، قال لا : إلا من طين . وكانت امرأةٌ ترضع ابنا لها من بني إسرائيل ، فمر بها رجل راكبٌ ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ، فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديها يمصه – قال أبو هريرة ﷺ :كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبعه – ثم مرت بأمة فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها وقال : اللهم اجعلني مثلها ، فقالت: لم ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقت زنت و لم تفعل .[1]

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٢٥٣) =

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الْمُذْنِبُ وَالْعَابِدُ :

فعن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الأخر على الذنب فيقول أقصر فوجده يوماً على ذنبٍ فقال له أقصر فقال خلني وربي أَبُعِثْتَ عليَّ رقيباً فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد كنت بي عالما أو كنت على ما في يدي قادراً وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار.(١) ، قال أبو هريرة ﷺ : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وأخرته .

= المهد : الفراش الذي يهيأ للصبي لينام فيه ، والمراد هنا حال الصغر قبل أوان الكلام ، المومسات : مفرده مومس : وهي الزانية التي تتكسب بزناها ، صومعة : بناء متصمع الرأس كان يتخذه الرهبان والعباد مكان للعبادة ، ذو شارة : ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه ، أمة : امرأة مملوكة ، لِمَ ذلك : سألته عن سبب دعائه أن يكون مثل الأمة ولا يكون مثل الرجل ، و لم تفعل : والحال أنها بريئة لم تسرق و لم تزن وتلتجئ إلى الله تعالى أن يجيرها وأن يثيبها .

(١) رواه أبو داود في سننه حديث رقم (٤٩٠١) وصححه الألباني .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بَنِي إِسْرَائِيْل وَصَاحِبُ الْقَرَن :

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : إن بني إسرائيل لما طال الأمد وقست قلوبهم اخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استهوته قلوبهم واستحلته ألسنتهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون فقالوا الأصل فقال : اعرضوا هذا الكتاب على بني اسرائيل فإن تابعوكم عليه فاتركوهم وإن خالفوكم فاقتلوهم قال لا بل ابعثوا إلى فلان – رجل من علمائهم – فإن تابعكم فلن يختلف عليكم بعده أحد . فأرسلوا إليه فدعوه فأخذ ورقة فكتب فيها كتاب الله ثم أدخلها في قرن ثم علقها في عنقه ثم لبس عليها الثياب ثم أتاهم فعرضوا عليه الكتاب فقالوا تؤمن بهذا فأشار إلى صدره – يعني الكتاب الذي في القرن – فقال آمنت بهذا ومالي لاأومن بهذا فخلوا سبيله . قال وكان له أصحاب يغشونه فلما حضرته الوفاة أتوه فلما نزعوا ثيابه وجدوا القرن في جوفه الكتاب فقالوا ألا ترون إلى قوله آمنت بهذا ومالي لاأومن بهذا فإنما عنى بهذا هذا الكتاب الذي في القرن ، قال : فاختلف بنوا إسرائيل على بضع وسبعين فرقة خير مللهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصحاب أبي القرن. [1]

أَصْحَابُ الصَّخْرَة :

عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: خرج ثلاثةٌ فيمن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم إلا الله فادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت علي فجعلت لها جعلا فلما قربت نفسها تركتها فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر ، فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما في إنائهما فإذا أتيتهما وهما نائمان قمت قائما حتى يستيقظا فإذا استيقظا شربا فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر، فقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً يوما فعمل لي

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وصححه الألباني أنظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٢٦٩٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نصف النهار فأعطيته أجرا فتسخطه و لم يأخذه فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب أجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال الحجر وخرجوا يتماشون .[1]

وَصِيَّةُ مُوَحِّد :

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :كان رجلٌ ممن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد فلما احتضر قال لأهله انظروا إذا أنا مت أن يحرقوه حتى يدعوه حمماً ثم اطحنوه ثم اذروه في يوم ريح [ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوا الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين] فلما مات فعلوا ذلك به [فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه] فإذا هو [قائمٌ] في قبضة الله فقال الله

(١) رواه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٩٧١) ، وقال الأرنؤوط إسناده حسن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷻ يا ابن آدم ما حملك على ما فعلت قال أي رب من مخافتك ، قال : فغفر له بها ، و لم يعمل خيراً قطّ إلا التوحيد .[1]

أَصْحَابُ الأُخْدُوْد :

عن صهيب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال كان ملكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحرٌ فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرَّ بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني

(١) حديث صحيح ، أنظر السلسلة الصحيحةحديث رقم (٣٠٤٨).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك ؟ قال ربي قال ولك رب غيري ؟ قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمئشار فوضع المئشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو ؟ قال تجمع الناس في صعيدٍ واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيدٍ واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حذرُك قد آمن الناس فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمَّه اصبري فإنك على الحق .[1]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (٣٠٠٥) .

الأكمه : الذي خلق أعمى ، بالمئشار : مهموز في رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان ، ذروته : ذروة الجبل أعلاه = =

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جَرَّةُ الذَّهَبْ :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ اشترى رجلٌ من رجلٍ عقاراً له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرةً فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض و لم أَبْتَع منك الذهب فقال الذي شَرَى الأرض إنما بِعْتُكَ الأرض وما فيها قال فتحاكما إلى رجلٍ فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ فقال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقا . (١)

فرجف بهم الجبل : أي اضطرب وتحرك حركة شديدة ، قرقور : القرقور السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة ، فانكفأت بهم السفينة : أي انقلبت ، صعيد : الصعيد هنا الأرض البارزة ، كبد القوس : مقبضها عند الرمي ، نزل بك حذرك : أي ما كنت تحذر وتخاف ، بالأخدود : الأخدود هو الشق العظيم في الأرض وجمعه أخاديد ، أفواه السكك : أي أبواب الطرق ، فأحموه فيها : اطرحوه فيها كرها ، فتقاعست : أي توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار.

(١) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (١٧٢١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَوْبَةُ الْكِفْل :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لقد سمعت من في رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبعاً و لكني سمعته أكثر من ذلك قال : كان الكِفْل من بني إسرائيل لا يتورَّع عن ذنبٍ عمله فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها فلما قعد مقعد الرجل من امرأته أرتعدت وبكت فقال : ما يبكيك أَأَكْرَهْتُكِ ؟ قالت : لا و لكن هذا عملٌ لم أعمله قط و إنما حملتني عليها الحاجة ، قال فتفعلين هذا و لم تفعليه قط . قال : ثم نزل فقال : اذهبي و الدنانير لك ، ثم قال : و الله لا يَعْصِي الكِفْل أبداً فمات من ليلته و أصبح مكتوبا على بابه قد غُفِرَ للكفل .[1]

(١) رواه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٥٧٢٦) وقال الشيخ حسين سليم أسد : إسناده صحيح .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرَّاهِبُ والشَّيْطَان :

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : كان راهبٌ يتعبد في صومعة و امرأةٌ زيَّنَتْ له نفسها فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال : اُقْتُلْهَا فإنهم إن ظهروا عليك افْتُضِحْت فَقَتَلَها فدفنها فجاؤوه فأخذوه فذهبوا به فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال : أنا الذي زيَّنتُ لك فاسجد لي سجدةً أنجيك فسجدَ لهُ فأنزل الله ﷻ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الحشر: ١٦] .(١)

مَاشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْن :

عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال : مررت ليلة أُسْرِيَ بي برائحةٍ طيبةٍ فقلت : ما هذه الرائحة يا جبريل ؟ قال : هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت : بسم الله قالت ابنة فرعون

(١) رواه الحاكم في مستدركه حديث رقم (٣٨٠١) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

: أبي ؟ قالت ربي ورب أبيك قالت : أقول له إذا قالت : قولي له قال لها : أو لك رب غيري قالت : ربي وربك الذي في السماء قال : فأحمى لها بقرة من نحاس فقالت : إن لي إليك حاجة قال : وما حاجتك ؟ قالت : أن تجمع عظامي وعظام ولديَّ قال : ذلك لك علينا لمالك علينا من الحق فألقى ولدها في البقرة واحداً واحداً فكان آخرهم صبيٌّ فقال لها : يا أمَّه اصبري فإنك على الحق . قال ابن عباس : فأربعةٌ تكلموا وهم صبيان : ابن ماشطة بنت فرعون وصبي جريج و عيسى بن مريم والرابع لا أحفظه .(١)

صَاحِبُ الرَّغِيْف :

حدثنا ، معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : حدثنا ، أبو عثمان ، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، قال : " لما حضر أبا موسى رضي الله عنه الوفاة ، قال : " يا بَنِيَّ اذكروا صاحب الرغيف ، قال : كان رجل يتعبد في صومعة أراه قال : سبعين سنة ، لا يترل إلا في يوم أحد ، قال

(١) رواه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٢٥١٧) وقال الشيخ حسين سليم أسد : إسناده صحيح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

: فنزل في يوم أحد ، قال : فشبه أو شَبَّ الشيطان في عينه امرأة ، فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال ، قال : ثم كُشِفَ عن الرجل غِطَاؤُهُ فخرج تائباً ، فكان كلما خطا خطوة صلَّى وسجد ، قال : فآواه الليل إلى مكان عليه اثنا عشر مسكيناً ، فأدرك الإعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم ، وكان ثَمَّ راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة ، فيعطي كل إنسان رغيفاً ، فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان رغيفاً ، ومرَّ على ذلك الذي خرج تائباً ، فظنَّ أنه مسكين فأعطاه رغيفاً ، فقال المتروك لصاحب الرغيف : ما لك ، لم تعطني رغيفي ، ما كان لك عنه غنى ، قال : تراني أُمْسِكَهُ عنك ، سَلْ هل أعطيت أحداً منكم رغيفين ، قالوا : لا ، قال : إني أمسك عنك والله لا أعطيك شيئا الليلة ، قال : فَعَمِدَ التَّائِبُ إلى الرغيف الذي دفعه إليه ، فدفعه إلى الرجل الذي ترك فأصبح التائب ميتاً ، قال : فَوُزِنَت السبعون سنة بالسبع الليالي فلم تزن ، قال : فَوُزِنَ الرغيف بالسبع الليالي ، قال : فرجح الرغيف ، فقال أبو موسى : يا بني اذكروا صاحب الرغيف " [1]

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه حديث رقم (٣٣٥٤٦) ، وهو موقوف رجاله ثقات .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المُتَصَدِّق :

عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : قال رجلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال : اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال : اللهم لك الحمد على زانية ؟ لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته . فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال : اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فَأُتِيَ فَقِيْلَ لَهُ أما صدقتك على سارق فلعله أن يَسْتَعِفَّ عن سرقته وأما الزَّانية فلعلها أن تَسْتَعِفَّ عن زِنَاهَا وأما الغني فلعله يَعْتَبِر فيُنْفِقُ مما أعطاه الله .[1]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (١٣٥٥) .

رجل : قيل إنه من بني إسرائيل ، في يد سارق : أي وهو يظنه فقيرا ولا يعلم أنه سارق وكذلك الزانية والغني ، فأصبحوا : أي القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق ، فأتي : رأى في المنام .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أُمُّ الْخَبَائِثِ :

عن عثمان ﷺ قال : اجتنبوا الخمر فإنها أُمُّ الخبائث إنه كان رجلٌ ممن خلا قبلكم تعَبَّد ، فَعَلِقَتْهُ امرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها فقالت له إنا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فَطَفِقَت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وبَاطِيَةُ خمر فقالت إني والله ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع عليَّ أو تشرب من هذه الخمرة كأساً أو تقتل هذا الغلام قال : فاسقيني من هذا الخمر كأساً فسقته كأسا قال : زيدوني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس. فاجتنبوا الخمر فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يُخْرِجَ أحدهما صاحبه . (١)

---

(١) رواه النسائي في سننه حديث رقم (٥٦٦٦) وقال الشيخ الألباني : صحيح موقوف .
فَعَلِقَته : عشقته وأحبته ، غويَّة : منهمكة في الضلال ، فطَفِقَت : طفق في فعل الشيء أي أخذ في فعله واستمر فيه ، أفضى : وصل ، وضيئة : جميلة حسنة ، باطية : زجاجة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِذَاكَ دَخَلَ الْجَنَّة :

عن حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجلاً ممن كان قبلكم أتاه الملك لِيَقْبِضَ رُوْحَهُ فقال : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم ، قِيْلَ له : اُنْظُر ، قال : ما أعلم شيئا غير أني كنت أُبَايِعُ الناس في الدنيا فأنْظُر الموسِرَ وأتجاوز عن المعْسِر فأدخله الله الجنَّة .(١)

الجُمْجُمة :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ مرَّ رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر إليها فحدث نفسه بشيء ثم قال : يا رب أنت أنت ، وأنا أنا ، أنت العوَّادُ بالمغفرة وأنا العوَّادُ بالذنوب وخرَّ لله ساجداً ، فَقِيْلَ لَهُ : ارْفَع رأسك فأنت العوَّاد بالذنوب وأنا العوَّاد بالمغفرة ، فَرَفَعَ رأسه فَغُفِر له .(٢)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٢٦٦) .

الموسر : الغني وذو المال والسعة ، أتجاوز : من التساهل والتسامح ، المعسر : المحتاج قليل المال الذي يعجز عن أداء دينه .

(٢) حديث صحيح ، أنظر حديث رقم (٣٢٣١) من السلسلة الصحيحة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشَّفَقَة :

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فَغُفِرَ لَهُ . فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا فقال : في كل ذات كبد رطبة أجر .(١)

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٦٦٣) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الْخَاتِمَة :

ما أجمل أن يُربَّى النشأُ على القَصَص النبوي ، فلقد احتوى على جمال اللفظ وسهولته ، وقوة النسج وبراعته ، كيف لا ؟ وهو وحيٌ من عند الله ﷻ ، ففيه فوائد تربويه لا تحتاج أن يشرحها الشرَّاح ، أو أن يُجمِّلها الأدباء ، فكم من قصة حوت معاني كثيرة لو أراد الأدباء أو التربويون على أن يصيغوها للأفهام لاحتاجوا إلى سطور وسطور ، أمَّا القَصَص النبوي ففيها الفائدة التربوية والمتعة البالغة ، وكان أسلوبها موجزاً سلساً معبراً قريباً للأفهام ، فالطفل يستوعب ماهو المراد منها ، بل وحتى الأُمِّي يفهمها دون أن تشرح له ، كيف لا ؟ وقد أُعْطِيَ رسول الله ﷺ جوامع الكلم ، وقد آثرت أن أعرض هذه القَصَص ، دون أن أعقِّب عليها باستخلاص العبر والفوائد التربوية منها ، حتى أترك القارئ مستمتعاً بما قصَّ رسول الله ﷺ على أصحابه معلماً إياهم ، فلم يكن الغرض منها المتعة بل والفائدة التربوية والعظة ، واجتهدت فقط بأن أختار اسماً للقصة ، ولعل الله ﷻ أن يكون قد وفقني لذلك .

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثَبْتُ الْمَرَاجِع :

١- القرآن الكريم .

٢- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ،(١٤٠٧ - ١٩٨٧) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .

٣- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٤- صحيح ابن حبان ، بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

٥- المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم) ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

٦- السلسلة الصحيحة : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٧- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

٨- سنن النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

٩- مصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .

١٠- مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، تحقيق : حسين سليم أسد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس

الْمُقَدِّمَة	٢
كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً وَكَفِيْلاً	٤
أَصْحَاب الإِبْتِلاء	٥
الرِّفْقُ بِالْحَيَوَان	٧
طَرِيْقُ التَّوْبَة	٨
تَكَلَّمَ فِي الْمَهْد	٩
الْمُذْنِبُ وَالْعَابِدُ	١٠
بَنِي إِسْرَائِيْل وَصَاحِبُ الْقَرَن	١١
أَصْحَابُ الصَّخْرَة	١٢
وَصِيَّة مُوَحِّد	١٣
أَصْحَابُ الْأُخْدُوْد	١٤
جَرَّةُ الذَّهَب	١٦
تَوْبَةُ الْكِفْل	١٧
الرَّاهِبُ وَالشَّيْطَان	١٨
مَاشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْن	١٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صَاحِبُ الرَّغِيْف	٢٠
الْمُتَصَدِّق	٢٢
أُمُّ الْخَبَائث	٢٣
بِذَاكَ دَخَلَ الْجَنَّة	٢٤
الْجُمْجُمَة	٢٤
الشَّفَقَة	٢٥
الْخَاتِمَة	٢٦
ثَبْتُ الْمَرَاجِع	٢٧
فَهْرَس	٢٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكتبه

همام محمد الجرف

غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين

الثلاثاء، ١٠ محرم، ١٤٣٠

٢٠٠٩/٠١/٠٦

homam_algerf@yahoo.com